

دور المجلات العلمية العربية في مواجهة الغزو الثقافي

The Role of Arab Peer-Reviewed Journals in Responding to Cultural Invasion

الدكتورة نضال سليمان الامام ♦

أستاذ مشارك في الجامعة اللبنانية الدولية/ LIU

nedal.emam@liu.edu.lb

ORCID iD Link: <https://orcid.org/0009-0000-2568-3395>

تاريخ الاستقبال: 2025/12/31 تاريخ القبول: 2026/03/05 تاريخ النشر: 2026/03/30

ملخص:

يتناول البحث دور المجلات العلمية العربية في التصدي للغزو الثقافي الذي يهدد الهوية العربية والإسلامية. ويركز على كيف يمكن للمجلات العلمية أن تساهم في تشكيل وعي نقدي مقاوم للهيمنة الفكرية الغربية، من خلال نشر المعرفة باللغة العربية، وتحليل القضايا الثقافية والاجتماعية انطلاقاً من مرجعيات الأمة. ويبين البحث كيف أن هذه المجلات، رغم ما تواجهه من تحديات مثل ضعف التمويل وقلة الاعتراف الدولي، لا تزال تمثل أدوات فكرية مؤثرة في الحفاظ على الذات الحضارية. ويقترح البحث حلولاً عملية لتفعيل دور هذه المجلات، من خلال تحسين جودة النشر، وتطوير منصات رقمية، وتوسيع الشراكات العلمية، مع التركيز على الهوية الثقافية في مواجهة العولمة.

الكلمات المفتاحية:

الهوية الثقافية؛ الغزو الثقافي؛ المجلات العلمية العربية؛ العولمة؛ النشر العلمي.

Abstract:

This research explores the role of Arab scientific journals in resisting cultural invasion and preserving Arab-Islamic identity. It highlights how these journals can shape critical awareness by publishing in Arabic and addressing societal issues from an indigenous perspective. Despite challenges such as limited funding and lack of global recognition, these journals remain vital intellectual tools for safeguarding cultural authenticity. The study proposes actionable solutions to enhance their impact—such as improving publication standards, adopting digital platforms, and fostering academic cooperation—all while maintaining cultural rootedness in the face of globalization

Keywords: Cultural Identity- Cultural Invasion- Scientific Publishing- Globalization- Arab Scientific Journals

مقدمة:

واجهت المجتمعات العربية على مدار العقود الماضية أشكالا متعددة من الغزو؛ عسكريًا، وسياسيًا، واقتصاديًا، غير أن أخطر هذه التحديات كان الغزو الثقافي، لكونه يستهدف البنية العميقة لهوية الأمة، من خلال محاولة تفكيك مقوماتها الفكرية والحضارية، وبثّ الفتن والصراعات داخل مجتمعاتها. يتمثل هذا الغزو في محاولات مستمرة لتشويه الثقافة العربية الإسلامية، وفرض نموذج ثقافي غريب عنها، يُصوّر على أنه معيار التقدم والتفوق الحضاري، في مقابل وصف الثقافة المحلية بالتخلف والانغلاق.

في ظل هذا الواقع، تبرز المجلات العلمية العربية كأدوات مقاومة معرفية تسهم في بناء وعي جمعي رصين، يعزز الهوية الثقافية، ويناهض الهيمنة الفكرية. وتقوم هذه المجلات بدور مهم في نشر البحوث الأصيلة باللغة العربية، والتي تعبر عن واقع الأمة وقضاياها، وتُعيد الاعتبار للإنتاج العلمي العربي في مقابل التهميش الذي يلاقيه في المنظومات الغربية المهيمنة.

ويراعي ضوابط الجودة، كوجود هيئة تحرير علمية، وانتظام النشر، ومعايير التحكيم، التي تُمثل منصات معرفية رائدة قادرة على مواجهة مظاهر

الغزو الثقافي، إذا ما أُتيحت لها الإمكانيات، ودُعمت بمؤسسات البحث والإعلام والتعليم.

إشكالية البحث

تنطلق إشكالية البحث من التساؤل: إلى أي مدى تستطيع المجلات العلمية العربية أن تضطلع بدور فعال في مقاومة الغزو الثقافي وتحصين الهوية الثقافية للأمة العربية؟

هل بالإمكان إعادة الاعتبار والأهمية العلمية للإنتاج العلمي العربي وبخاصة المنشور باللغة العربية، والعمل على تخليصه من حالة التهميش والدونية التي وضع فيها؟

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بأمثلة واقعية وإحصاءات حيثما توفرت، مع تحليل محتوى عدد من المجلات العلمية العربية المتخصصة في الشؤون الثقافية والاجتماعية.

1- مفهوم الغزو الثقافي:

1-1- تعريف الغزو الثقافي:

ينطلق الغزو من خلال فرض نمط ثقافي معين على مجتمع آخر من خلال وسائل الإعلام، التعليم، الفن، وغيرها، بهدف تغيير أنماط التفكير والقيم والسلوك، وكي الوعي، وفك الروابط اللازمة لتطور هذا المجتمع.

لقد قام المستعمرون الأوروبيون، في مطلع القرن التاسع عشر بتوظيف كل نتائج علم الآثار اللاهوتي، وكل نتائج الدراسات الأنثروبولوجية اللاهوتية، وبطريقة ممنهجة ومدبرة بدهاء بهدف الاستيلاء على ذاكرة فلسطين من أجل الهيمنة المطلقة على الأرض والسكان، ولأن نظريتهم تقوم على أن الاستيلاء على الأرض لن يكون ممكناً إلا بتجريف ذاكرتها، ومحو شريط ذكرياتها ونهب تاريخها

القديم، وسرقته والتلاعب به بأبشع ما يمكن من التزييف، ثم استبداله بذاكرة أخرى تروي التاريخ بصوت المستعمر⁽¹⁾.

وتمت عملية إعداد الكوادر التي تمسك بمقاليد التربية والثقافة والآثار، كي لا تخرج عن الخط المرسوم لها، في غياب أي دور لبلد عربي واحد يأخذ على عاتقه تأسيس معاهد قومية تهتم بتدريس اللغة العربية القديمة بكافة لهجاتها، لإعادة قراءة التراث العظيم الذي تزخر به الأرض العربية، وتركوا هذه المهمة للأجانب وحدهم، وخاصة اليهود الصهيينة واقتصر دور مديريات الآثار في بلادنا على تسلم ما يوجد به الآخرين عليهم ليأخذوها ويعمموها دون أي مناقشة أو تحليل⁽²⁾.

فتحول بذلك التاريخ العربي القديم، بسبب المزورين في الخارج و"النقلة" في الداخل إلى تاريخ مجموعات من القبائل البدوية البدائية، وانقلبت الحقائق رأساً على عقب، نتيجة للروح التعصبية التزويرية في كتابة التاريخ من قبل الغرب الاستعماري.

وصولاً إلى اليوم، حيث نشهد المحاولات الصهيونية وقد وصلت بالتطبيع العربي إلى ذروتها، وتستمر في تزييف الوعي المجتمعي ليكون قابلاً للتعايش مع مخططاتهم، في محاولة لدمج الكيان الصهيوني في نسيج المنطقة؛ بما يخدم الفكر والسياسة الصهيونية على أرض الواقع. في ظل غياب كامل لأي دور عربي لحماية الكل الجماعي، والذي أصبح هشاً ومُخرقاً؛ إلا من بعض أصوات عربية هنا وهناك تثبت حيناً بعد حين أن هذه المحاولات لم تنجح تماماً في اختراقه⁽³⁾.

2-1- دور المدارس الفكرية:

(1) أحمد داوود، العرب والساميون والعبرانيون وبنو اسرائيل واليهود، مكتبة الصفاي دمشقي، 1991، ص67.

(2) نضال سليمان الإمام، التزوير في السردية التاريخية ومخاطره (تاريخ القدس نموذجاً)، مجلة وميض الفكر، كانون الأول العدد 24، 2024، ص196-208.

(3) بيسان عابد، الغزو الثقافي وأدوات المواجهة - قراءة في رؤية المفكر المصري حامد ربيع، مركز القدس، نشر بتاريخ 2022-3-13 <https://alqudscenter.info/articles>

إن معركة الوعي تبدأ من الفكر، وإن الغزو الثقافي لا يُمكن مواجهته بأدوات إعلامية سطحية فقط، بل من خلال تأسيس مدارس فكرية متكاملة تتبنى تحليل الواقع وتفكيك أدوات الهيمنة، كما بيّن في تحليله للهيمنة الصهيونية على الخطاب الغربي وتشويهها للثقافة العربية، يبتدئ ربيع بمقدمته المعرفية الأولى وهي التقوية الذاتية، وقد يتبادر للذهن أنها تسلّح بالمعارف المضادة على المستوى الفردي لمواجهة المعارف الدخيلة، لكنها تذهب إلى أبعد من ذلك، وتبحث في المستوى الفردي؛ الذي يتمثل في "الأنا" الحضارية. فهي عنده "العودة إلى التراث وخلق الثقة بالذات القومية، ذلك أن الثقافة القومية لا يجوز أن تستند إلى فراغ لأنها تعبر عن استمرارية تاريخية؛ فالثقافة العربية حقيقة سلوكية لم تنقطع في أي مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني"، هذا المستوى من أول المستويات وأهمها، فالعودة للتراث العربي والإسلامي وتعزيز الثقة به هو أول أدوات المواجهة⁽¹⁾.

وكما أشار مالك بن نبي، فإن المستعمر دائماً ما يسعى لفصل الفكر عن الفعل السياسي في المجتمعات المستعمرة، حتى لا يُنتج الفكر فعلاً مقاوماً، ولا يتحول الوعي إلى ممارسة تغييرية. ومن هنا فإن المجلات العلمية يجب أن تلعب دوراً في تشكيل هذا الفكر المنتج القادر على قراءة الواقع ومقاومة تشويهه⁽²⁾.

وتناول مالك بن نبي في كتابه "الصراع الفكري في البلاد المستعمرة"، أهمية المدارس الفكرية ومحاولة المستعمر تغييب دورها، وأن المستعمر "يحول بين الفكر والعمل السياسي حتى يبقى الأول غير مُثمر والثاني أعمى؛ فتصبح عمليات الرقابة والتصحيح والنقد الذاتي، التي من شأنها أن تكشف نواياه وتعطل مشروعاته غير ممكنة في البلاد المستعمرة". وهذا لا يعني أن الإعلام المعتاد أو

1 (حامد ربيع، مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ج2، 2007، ص 286 - 288.

2 (مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق، 1981، ص 24-29.

الإعلام الجماهيري لا دور له، إنما يأتي دوره بعد دور المدارس الثقافية، أو مواكباً لها، أي بعدما يكتمل التصور والإدراك الفكري الفردي والجماعي⁽¹⁾.

أما عن الآثار التربوية للعملة الثقافية في الوطن العربي، والتي نلمسها في مختلف ميادين الحياة، وتتركس مظاهر العملة الثقافية في تأثيرها الكبير على الهوية الثقافية العربية، بحيث تعد غزواً ثقافياً أحادي الجانب، وقامت باختراق خصوصيات المجتمع العربي ومبادئه في مختلف المجالات، بدءاً باللغة الإنجليزية التي أصبحت اللغة الأولى عالمياً، من حيث التدريس في الجامعات، واستخدامها، وعاملاً جاذباً للطلبة في الجامعات العربية، وامتد تأثير العملة الثقافية بشكل واضح من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تعد إحدى مرتكزاتها في الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع والتأثير فيهم.

والآثار التربوية للعملة الثقافية في الوطن العربي تتمثل في شيوع الثقافة الاستهلاكية والفردية والأنانية وتغريب الإنسان، والتنكر لمنظومة القيم، والموروث الحضاري للمجتمع، و بالتالي شيوع ثقافة الجنس والعنف والإباحية والحرية غير المنضبطة بأي حدود.

غير أنه من الممكن مواجهة العملة الثقافية، وذلك عن طريق الأخذ بمكتسبات العملة وإيجابياتها، والإفادة منها في الجانب العلمي والتكنولوجي، وفي ذات الوقت لابد من التأكيد على التمسك بالهوية الثقافية العربية، عبر الالتزام بتربية الأجيال تربية صحيحة من خلال غرس قيم الوفاء والانتماء للمجتمع العربي، وخاصةً القيم والمبادئ الإسلامية السمحة، والاستفادة من تجاربنا الحضارية الإنسانية السامية⁽²⁾.

(1) مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، ص 24-29.

(2) محمود صالح نصيرات، العملة الثقافية وآثارها التربوية في الوطن العربي وسبل مواجهتها، دراسة نظرية تحليلية. غزة: المركز القومي للبحوث، 2020، ص. 148-161.

2- مظاهر الغزو الثقافي في العالم العربي:

تتعدد مظاهر الغزو الثقافي الذي يتعرض له العالم العربي نتيجة التأثيرات المتزايدة للعمولة الثقافية، والتي تجسدت في أشكال متعددة أثرت على الهوية والقيم واللغة، ويمكن تلخيص أبرز هذه المظاهر في النقاط التالية:

2-1- تهميش اللغة العربية الفصحى:

يُعد تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح اللغات الأجنبية، وخصوصًا اللغة الإنجليزية، من أبرز مظاهر الغزو الثقافي. فقد أصبحت اللغة الإنجليزية تُستخدم بشكل واسع في التعليم الجامعي، والإعلام، والحوارات اليومية، مما أضعف من حضور اللغة الأم وأثر سلبيًا على الهوية الثقافية للمجتمع العربي. ويعكس هذا التحول ما أشار إليه نصيرات من أن "اللغة الإنجليزية أصبحت عامل جذب رئيسي للطلبة في الجامعات ومهيمنة في مجالات متعددة من الحياة العامة"⁽¹⁾.

2-2- الانهيار المفطر بالثقافات الأجنبية:

يشهد العالم العربي مظاهر انهيار مفطر بالثقافات الغربية، تُعبّر عنه محاكاة أنماط الحياة الغربية في اللباس، واللغة، والاحتفالات، والرموز الاجتماعية، وغالبًا ما يتم ذلك دون وعي نقدي أو تمحيص، مما يعكس نوعًا من التبعية الثقافية التي تفقد الفرد ثقته بثقافته المحلية. ويصف نصيرات هذا السلوك بأنه نتيجة لهيمنة الثقافة الغربية من خلال أدوات العولة ووسائل الإعلام التي "اخترقت خصوصيات المجتمع العربي ومبادئه"⁽²⁾.

2-3- الثقافة الغربية الاستهلاكية:

من المظاهر الأخرى الغزو الثقافي استهلاك المجتمعات العربية للمنتجات الثقافية الغربية—مثل المسلسلات، والأفلام، والموسيقى، وألعاب الفيديو—بطريقة استهلاكية لا تخضع للنقد ولا للتقييم الأخلاقي أو الثقافي. هذه المنتجات

(1) محمود صالح نصيرات، 2020، المرجع نفسه، ص. 152.

(2) محمود صالح نصيرات، المرجع نفسه، ص. 150.

تنقل في كثير من الأحيان قيماً متعارضة مع القيم الإسلامية والعربية، مثل الإباحية، والعنف، والفردية، والحرية المطلقة، ما يؤدي إلى زعزعة القيم المجتمعية الأصيلة⁽¹⁾.

2-4- تغريب الإنسان العربي وعزله عن محيطه

ساهمت العولمة الثقافية في تغريب الفرد العربي عن مجتمعه وقيمه، عبر خلق فجوة بين الموروث الثقافي والتطورات العالمية التي تُقدّم باعتبارها النموذج الأمثل. وقد أدى هذا إلى نوع من "التشيؤ الثقافي"، حيث يُنظر إلى الثقافة المحلية بوصفها متخلفة، ما عمّق أزمة الهوية لدى الأفراد، خاصة في صفوف الشباب⁽²⁾.

3- دور المجالات العلمية العربية:

3-1- النشأة والتطور

تشير الدراسات إلى نشوء عدد من المجالات الأكاديمية في الجامعات والمراكز البحثية العربية منذ القرن العشرين، وتطور محتوياتها لتشمل موضوعات مثل الهوية، العولمة، التعليم، واللغة. وتؤدي المجالات دوراً ثقافياً هاماً في نشر المعرفة العلمية باللغة العربية، ومعالجة الظواهر الاجتماعية من منظور عربي، وتعزيز التفكير النقدي تجاه المفاهيم الغربية. كما أن المجالات العلمية المحكمة تمثل وسيلة هامة للباحثين لنشر أعمالهم بأمان، ولها دور في حماية إبداعاتهم.

إن للمجلات العلمية مواصفات خاصة، مثل التحكيم، والتخصص، والانتظام في الصدور، وتوافر لجنة تحرير علمية والترقيم الدولي المعياري للدوريات (ردمد) ISSN، وغيرها. وهذه المواصفات تندرج ضمن معايير ضبط الجودة والصلاحيية العلمية التي تساهم في إيجاد ما يعرف بمعامل التأثير والاستشهادات المرجعية، والتي تعتمد طرق قياس الجودة العلمية للمجلات

(1) محمود صالح نصيرات، المرجع نفسه، ص. 153.

(2) أحمد ثابت، "من أعلام الفكر القومي: حامد ربيع ونموذجه التركيبي التفسيري للصهيونية وبنيتها العنصرية". مركز دراسات الوحدة العربية، (2012) ص 2.

العلمية و ما مدى تأثيرها والاقتباس منها، وهذه الطرق والمعايير كانت وسيلة لتصنيف وترتيب المجلات العلمية ومقارنتها من حيث أثرها والجودة العلمية للمحتوى المنشور فيها. ومن أهم هذه الطرق معامل سكوبس (Scopus) الذي تملكه شركة «Elsevier» العالمية، ومعامل التأثير العالمي ويب أوف ساينس (Web of Science (WoS)) وهو الأشهر والأعرق، الذي كانت تملكه شركة تومسون رويتر البريطانية) وانتقلت ملكيته إلى شركة «Onex» العالمية في كندا، وشركة Baring «Asia» في منتصف 2016. وكلاهما يصدران باللغة الإنكليزية، ويتبعان المنظومة العلمية الغربية. ولا يشملان المجلات الصادرة باللغة العربية حتى الآن، إن فاعلية وتأثير البحث العلمي ودوره وحجم الاستفادة منه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجموعة من العناصر، منها جودته، وارتباطه بقضايا التنمية، وأشكال مخرجاته أو نتائجه، وطريقة إتاحتها. ويعتبر نشر نتائج البحث العلمي (النشر العلمي) سواء على شكل مقالات في مجلات علمية متخصصة، الكتاب العلمي، أو الأوراق البحثية في المؤتمرات العلمية وغير ذلك من أشكال مخرجاته. ولمعرفة جودة وحجم الاستفادة من هذه الأبحاث والدراسات العلمية كان لا بد من منهجيات وأدوات لقياس وتقييم المجلات العلمية والأبحاث المنشورة فيها.

من هنا ظهرت طرق أو أوعية علمية لتقييمها وقياسها، منها ما يعرف بمعامل التأثير والاستشهادات المرجعية (Citations and Impact Factor) ⁽¹⁾.

غير أن فعالية هذه المجلات وقدرتها على التأثير ما زالت تواجه تحديات عدّة، منها اقتصار أشهر معامل التصنيف مثل *Scopus* و *Web of Science* على المجلات المنشورة باللغة الإنكليزية، دون الاعتراف بالمجلات العربية، وهو ما يُضعف من قدرتها على التنافس عالمياً، رغم ما تحمله من مضمون علمي وثقافي أصيل.

1) سامي الخزندار، المعرفة العربية في المجلات العلمية: مؤشرات جديدة برؤية حضارية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2019.

وفي هذا السياق، يبرز الدور الهام لوجود معامل تأثير عربي يُعتمد عليه في تصنيف المجالات العربية، وفق معايير أكاديمية دقيقة وقابلة للقياس، مما يسهم في تطوير جودة المحتوى العلمي العربي وتوسيع انتشاره. وهذا المشروع لا يعد مسعى تقنيًا فقط، بل هو ضرورة ثقافية وحضارية ترتبط مباشرة بالسيادة المعرفية والهوية الثقافية.

2-3- الوظائف الثقافية للمجلات:

إن المجالات العربية المصنفة تعتبر وسيلة هامة للباحثين العرب لنشر دراساتهم في مجالات ذات تصنيف علمي رفيع، وتعمل على تحسين المجتمع من خلال نشر أبحاث متعمقة وهادفة. هذه المجالات تخضع لعملية تحكيم علمي دقيقة لضمان جودة الأبحاث المنشورة، وقد تكون محلية، إقليمية، أو دولية، ما يسهم في زيادة انتشار الأبحاث العربية على الصعيد العالمي.

ومع ذلك، تواجه المجالات العربية تحديات متعددة، مثل ضعف التمويل والاستدامة المالية، بالإضافة إلى غياب معايير لتقييم أدائها. كما تفتقر العديد من مراكز الأبحاث في الدول العربية إلى الاستقلالية والحرية اللازمة للعمل بدون تدخلات سياسية أو أمنية.

4- التحديات التي تواجه المجالات العلمية العربية:

تشير دراسات علمية متعددة إلى جملة من التحديات المنهجية والتنظيمية التي تواجه المجالات العلمية في الوطن العربي، والتي تؤثر سلبًا على موثوقيتها واستمراريتها:

من هذه الدراسات ورقة بحثية للـأستاذ المساعد الدكتور سهاد فاضل عباس، و التي جاءت بعنوان: "العلاقة بين السياسي والأكاديمي من خلال المراكز البحثية". استهلت الباحثة ورقتها بالتأكيد على أن مراكز الفكر والأبحاث في الدول المتقدمة تلعب دورًا فاعلاً في التأثير على صانعي القرار والمساهمة في صياغة السياسات العامة، وذلك من خلال وسائل متعددة، بعضها مباشر والآخر

غير مباشر، ويتفاوت هذا التأثير من حيث مداه، فقد يكون طويل الأمد أو قصير الأمد، بحسب طبيعة العلاقة المتبادلة بين هذه المراكز ومؤسسات صنع القرار. كما سلطت الباحثة الضوء على العلاقة الوثيقة بين المراكز البحثية وعمليات صناعة القرار السياسي في الدول المتقدمة، والتي تنبع من عدة عوامل، أبرزها:

- حاجة القيادات إلى دراسات وتحليلات مستقلة وموضوعية.

- المساهمة في إعداد مكونات الأجندات السياسية.

- ردم الفجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.

وأكدت الدكتورة سهاد أن مراكز الفكر في الدول المتقدمة تمثل نمطاً من التفكير الجماعي بين الباحثين والخبراء، يهدف إلى التحليل العلمي للمشكلات وتقديم حلول مبتكرة لها. وبالتالي، فإن العلاقة بين السياسي والمراكز البحثية تقوم على التشاور والتعاون بهدف تطوير السياسات العامة وصياغة استراتيجيات فعالة لمواجهة الأزمات.

وتناولت الباحثة أيضاً العلاقة بين البحث العلمي والتنمية، مشيرة إلى أن هذا الارتباط واضح في الدول المتقدمة، كما أنه يمثل ضرورة ملحة في الدول النامية لتحقيق عدة أهداف، من أبرزها:

- تحديد أولويات التنمية المجتمعية ورسم مسارات تحقيقها عبر استثمار الموارد البشرية.

- تطوير البحث العلمي بما يتناسب مع البيئة المحلية وتوظيف الإمكانيات المتاحة.

- دعم اتخاذ القرار على أسس علمية وعقلانية.

وفي ذات السياق، بيّنت الباحثة محدودية أو غياب تأثير المراكز البحثية على عملية صنع القرار السياسي في الدول النامية، وبالأخص في الوطن العربي، مرجعة ذلك إلى جملة من المعوقات، أبرزها:

- ضعف التمويل المؤسسي والاستدامة المالية: لا تزال أغلب المجلات العلمية العربية تعتمد على تمويل محدود، غالباً من جهات أكاديمية غير متخصصة بالنشر العلمي، مما يؤدي إلى صعوبة في الحفاظ على دورية النشر وجودته.

- تأخر في تبني نظم النشر الإلكتروني المفتوح (Open Access) مقارنة بالمجلات العلمية الدولية، وتواجه المجلات العربية تحديات في مواكبة التطور الرقمي والتقني، ما يحدّ من انتشارها وقدرتها على التأثير في المجتمع الأكاديمي العالمي.

- ضعف ثقافة البحث العلمي والقراءة التخصصية: في بعض البيئات العربية، لا تزال القراءة البحثية مقتصرة على الأوساط الأكاديمية الضيقة، مما يحدّ من قدرة هذه المجلات على تحقيق الانتشار المجتمعي الأوسع.

- تأثير الرقابة والبيروقراطية: التي تفرض القيود الإدارية والتنظيمية على حرية النشر والتحقيق العلمي، مما يعرقل الاستقلالية الفكرية ويضعف مصداقية المحتوى العلمي⁽¹⁾.

- من "استراتيجية الخيال" إلى "استراتيجية البناء" في نشر الثقافة العلمية: تشير الأدبيات الحديثة إلى أن المقاربة الثقافية للعلم في السياق العربي غالباً ما تنطلق من تصورات غير عملية، حيث يُنظر إلى "العلم" كمنتج غربي مكتمل، بينما يُنظر إلى السياق المحلي من زاوية النقص والقصور. وبدلاً من تطوير منظومات إنتاج المعرفة محلياً، تُختزل جهود النخب في تقديم توصيات غير مفعلة أو غير قابلة للتطبيق، بسبب غياب الارتباط بين الثقافة العلمية ومؤسسات الإنتاج الفعلي⁽²⁾.

بالتالي، فإن التحول من "استراتيجية الخيال" إلى "استراتيجية البناء" يتطلب:

- دمج الثقافة العلمية في المناهج التعليمية والإعلام العام.
- ربط المعرفة العلمية بالاحتياجات التنموية الفعلية للمجتمعات.

1 (سهاد فاضل عباس، العلاقة بين السياسي والأكاديمي من خلال المراكز البحثية خلال مشاركتها في ندوة لببيت الحكمة-بغداد، بعنوان: دور المراكز البحثية في النهوض بالواقع الثقافي .. دراسات مقارنة بين المراكز البحثية العراقية والعربية والعالمية بتاريخ 2020-12-24 ، https://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1336

2 (ليلي غانم، الدوريات العلمية وأشكالها في نشر الثقافة العلمية في الوطن العربي ، ندوة لمجلة العربي بعنوان المجلات الثقافية ودورها في الإصلاح الثقافي 2021. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت. <https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/EventContent/88>

دورالمجلات العلمية العربية في مواجهة الغزو الثقافي

- بناء سياسات علمية تشاركية تركز على الحوكمة والابتكار.
- 5- حلول واقعية لتعزيز نشر الثقافة العلمية والدوريات العربية بحسب تقارير علمية موثقة مثل تقرير "اليونسكو حول العلوم حتى عام 2030"، يمكن اعتماد البدائل التالية لتعزيز فعالية المجلات العلمية العربية:
- إنشاء شراكات إقليمية ودولية لتعزيز التبادل المعرفي والتقني.
- تبني منصات رقمية مفتوحة المصدر تتيح النشر العلمي باللغة العربية والإنجليزية ضمن معايير النشر الدولية.
- تطوير منظومات حوكمة للبحث العلمي تضمن استقلالية المجلات ومصداقيتها، وتقوّي دورها في التأثير المجتمعي.
- تحفيز ثقافة التقييم والنقد العلمي ضمن المجلات لتعزيز التفكير التحليلي والبناء.

6- نماذج من المجلات العلمية العربية المقاومة للغزو الثقافي:

تُعد المجلات العلمية العربية المتخصصة إحدى الأدوات الفاعلة في مقاومة الغزو الثقافي، لما تؤديه من أدوار في حفظ الهوية، وتعزيز المعرفة، والتصدي للأفكار الوافدة التي تهدد الثوابت الثقافية والمجتمعية. وقد برزت في هذا الإطار مجموعة من المجلات المحكمة التي عملت على معالجة قضايا الهوية، والعولمة، والتربية، والإعلام، وغيرها من المجالات التي تتأثر بالمد الثقافي العالمي. يعرض هذا الفصل عدداً من النماذج المتميزة للمجلات العربية التي تصدت بجهودها البحثية لظاهرة الغزو الثقافي، ونجحت في تشكيل وعي ثقافي نقدي في أوساط النخب الأكاديمية والمجتمعية.

6-1- مجلة المستقبل العربي - بيروت:

تُعتبر مجلة "المستقبل العربي" من أبرز المجلات الفكرية العربية التي تناولت ظاهرة الغزو الثقافي، وتقوم بإصدارها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. وقد أسهمت منذ تأسيسها عام 1978 في مناقشة القضايا المرتبطة

بالهوية، والقومية، والعولمة، والتعليم، مع التركيز على البُعد الحضاري العربي في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة.

- تنشر المجلة بحوثًا ومقالات تحليلية معمقة تستند إلى المنهج العلمي، وتقدم قراءات نقدية للعلاقات الثقافية بين الشرق والغرب.

- خصصت المجلة العديد من أعدادها لمناقشة "العولمة الثقافية" و"الهوية في ظل الغزو الإعلامي"، كما طرحت ملفات حول "اللغة العربية في زمن التغريب"، ما يجعلها من المجلات الرائدة في هذا المجال⁽¹⁾.

2-6- مجلة الفكر الإسلامي المعاصر – الجزائر:

تُعد مجلة "الفكر الإسلامي المعاصر"، التي تصدر عن وزارة الشؤون الدينية في الجزائر، نموذجًا آخر للمجلات التي تناولت تأثير الغزو الثقافي على القيم والمرجعيات الإسلامية، وقد تبنت خطابًا وسطيًا نقديًا يعيد قراءة التراث في ضوء تحديات الحداثة الثقافية.

ركزت المجلة على قضايا التغريب، والعلمانية، وتأثير الإعلام الجديد في تغيير السلوكيات. قدّمت دراسات مهمة حول أثر التعليم الغربي في الأنظمة التربوية العربية، واقترحت مناهج مقاومة ثقافية تعتمد على الأصالة والتجديد⁽²⁾

3-6- مجلة عالم الفكر – الكويت

تصدر مجلة "عالم الفكر" عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، وهي من المجلات المحكمة التي تُعنى بالقضايا الفكرية والفلسفية والاجتماعية. وقد خصصت أعدادًا عديدة لمناقشة العولمة وتأثيرها على الهوية الثقافية.

- من المواضيع التي تناولتها: "إشكالية الهوية في زمن العولمة"، و"اللغة والثقافة"، و"المثقف العربي في مواجهة التغريب".

(1) مركز دراسات الوحدة العربية، أرشيف مجلة المستقبل العربي. بيروت 2020.

(2) قوي بوحنية، "إشكاليات العولمة الثقافية في الفكر العربي"، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، الجزائر، (2019). ص. 40-50.

- تشجع المجلة الكتاب العرب على معالجة المفاهيم الوافدة وفق السياق المحلي، مما يعزز من قدرتها في بناء جبهة فكرية نقدية⁽¹⁾.

4-6 مجلة التربية – جامعة دمشق

تُعد مجلة "التربية" الصادرة عن كلية التربية بجامعة دمشق إحدى أهم المجلات التربوية المحكمة التي ناقشت أثر العولمة والغزو الثقافي على المناهج واللغة والهوية.

تتناول المجلة بشكل دوري موضوعات مرتبطة بتأصيل التربية الإسلامية، ومراجعة المناهج التعليمية بما يضمن حماية الهوية. قدمت بحوثاً نقدية حول اللغة العربية والتعليم، كما ناقشت تأثير اللغة الأجنبية في الجامعات العربية على الهوية الثقافية⁽²⁾.

5-6 مجلة آداب المستنصرية – العراق

تصدر مجلة "آداب المستنصرية" عن كلية الآداب في جامعة المستنصرية ببغداد، وقد نشرت العديد من البحوث المتعلقة بالثقافة واللغة والدراسات الفكرية والاجتماعية.

ساهمت في إبراز التحديات الفكرية التي تواجه المثقف العربي في ظل التحولات العالمية. ومن أبرز أعدادها: "الخطاب الثقافي في ظل الهيمنة الإعلامية"، و"مفهوم الحداثة في المجتمعات العربية"، و"التعددية الثقافية والغزو الثقافي"⁽³⁾ تحليل مشترك للنماذج

رغم اختلاف التخصصات والمناهج المعتمدة، إلا أن المجلات المذكورة تشترك في:

- التركيز على مفاهيم الهوية، اللغة، التغريب، الاستلاب، والهيمنة الثقافية.

1 (مهند الصادق، "الهوية الثقافية في مجلة عالم الفكر"، مجلة عالم الفكر، العدد 190، (2021)، ص:72.

2 (نوال أحمد، "الهوية واللغة في المناهج التربوية العربية"، مجلة التربية، جامعة دمشق، (2022)، العدد 83، ص: 110-126.

3) مهند الصادق، المرجع السابق، ص: 65-80.

- تقديم محتوى علمي محكم يعزز التفكير النقدي والمقارنة بين المرجعيات.
 - الانفتاح المدروس على النماذج العالمية دون الذوبان أو التبعية.
 - إن هذه المجالات تمثل جهة فكرية لمقاومة الغزو الثقافي، وتسهم في تشكيل وعي نقدي متوازن قادر على فرز المفاهيم وتحليل الأنساق الوافدة.
- الخاتمة:

تلعب المجالات العلمية العربية دوراً هاماً في بناء الوعي الثقافي وتعزيز القيم الحضارية في مواجهة الغزو الثقافي. ومع ذلك، فإن تعزيز هذا الدور يتطلب تكاتف الجهود بين المؤسسات الأكاديمية والثقافية لتطوير محتوى هذه المجالات وضمان وصولها إلى جميع فئات المجتمع.

إنّ المجالات العلمية العربية، رغم التحديات التي تواجهها، تبقى من الوسائل الاستراتيجية المهمة في تعزيز الهوية الثقافية العربية ومواجهة الغزو الثقافي المتزايد. ومن خلال دعمها وتطويرها يمكن بناء سدّ معرفي وثقافي يحول دون طمس الخصوصيات الحضارية للأمة.

إن الإشكال لا يكمن في غياب الرؤية أو ضعف الفكر، بل في ضعف آليات التطبيق والتنفيذ الفعال. المجالات العلمية ليست مجرد ناقل للمعرفة، بل أدوات تغيير، شريطة أن تكون موجهة بمنهجية علمية، مدعومة بإرادة سياسية واستراتيجيات تنفيذية.

توصيات

وفي التوصيات لا بد من بذل أقصى الجهود للاستفادة من إيجابيات العولمة الثقافية، والأخذ بالفرص العلمية والتكنولوجية وتوظيفها في كافة الميادين، لمواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية العالمية، دون أن نتخلى عن منظومة قيمنا الأصيلة، المتمثلة بثقافة الحوار مع الآخر، والتعاون والتسامح والسعي الجاد لتحقيق الأمور التالية:

- توفير منصات إلكترونية موحدة لنشر المجالات العربية.
- دمج قضايا الغزو الثقافي ضمن الخطط البحثية للمجلات.

دور المجلات العلمية العربية في مواجهة الغزو الثقافي

- فتح المجال للباحثين الشباب للمشاركة في الإنتاج المعرفي.
- العمل على تطوير جودة النشر والتحكيم العلمي.

المراجع:

1. أحمد ثابت، "من أعلام الفكر القومي: حامد ربيع ونموذجه التركيبي التفسيري للصهيونية وبنيتها العنصرية". مركز دراسات الوحدة العربية، (2012).
2. أحمد داوود، العرب والساميون والعبرانيون وبنو اسرائيل واليهود، مكتبة الصفدي دمشق، 1991.
3. بيسان عابد، الغزو الثقافي وأدوات المواجهة - قراءة في رؤية المفكر المصري حامد ربيع، مركز القدس، نشر بتاريخ 2022-3-13
<https://alqudscenter.info/articles>
4. حامد ربيع، مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ج2، 2007.
5. سامي الخزندار، المعرفة العربية في المجلات العلمية: مؤشرات جديدة برؤية حضارية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2019.
6. سهاد فاضل عباس، العلاقة بين السياسي والأكاديمي من خلال المراكز البحثية خلال مشاركتها في ندوة لبيت الحكمة-بغداد، بعنوان: دور المراكز البحثية في النهوض بالواقع الثقافي .. دراسات مقارنة بين المراكز البحثية العراقية والعربية والعالمية بتاريخ 2020-12-24 ،
https://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1336
7. قوي بوحنية، "إشكاليات العولمة الثقافية في الفكر العربي"، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، الجزائر، (2019).
8. ليلي غانم، الدوريات العلمية وإشكالية نشر الثقافة العلمية في الوطن العربي ، ندوة لمجلة العربي بعنوان المجلات الثقافية ودورها في الإصلاح الثقافي 2021. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت.
<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/EventContent/88>
9. مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق، 1981،
10. محمود صالح نصيرات، العولمة الثقافية وأثارها التربوية في الوطن العربي وسبل مواجهتها، دراسة نظرية تحليلية. غزة: المركز القومي للبحوث، 2020.

11. مركز دراسات الوحدة العربية، أرشيف مجلة المستقبل العربي. بيروت 2020.
12. مهند الصادق، "الهوية الثقافية في مجلة عالم الفكر"، مجلة عالم الفكر، العدد 190، (2021).
13. نضال سليمان الإمام، التزوير في السردية التاريخية ومخاطره (تاريخ القدس نموذجاً)، مجلة وميض الفكر، كانون الأول العدد 24، 2024.
14. نوال أحمد، "الهوية واللغة في المناهج التربوية العربية"، مجلة التربية، جامعة دمشق، (2022). العدد 83.